

الدر المنثور

رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين القصص آية 7 وأمرها إذا ولدته أن تجعله في تابوت ثم تلقيه في اليم فلما ولدت فعلت ما أمرت به حتى إذا توارى عنها ابنها - أتاها الشيطان - وقالت في نفسها : ما فعلت بابني ؟ ! لو ذبح عندي فواريته وكفنته كان أحب إلي من أن ألقيه إلى دواب البحر وحيثانه .

فانطلق به الماء حتى أوفى به عند مستقى جوارى امرأة فرعون فرأينه فأخذته فهممن أن يفتحن الباب فقال بعضهن لبعض : إن في هذا لمالا وإنما إن فتحناه لم تصدقنا امرأة الملك بما وجدنا فيه فحملنه بهيئته لم يحركن منه شيئا حتى دفعنه إليها فلما فتحت رأت فيه الغلام فألقي عليها محبة لم تلق منها على أحد من البشر قط وأصبح فؤاد أم موسى فارغا القصص آية 10 من ذكر كل شيء إلا من ذكر موسى .

فلما سمع الذباحون بأمره أقبلوا إلى امرأة فرعون بشفارهم يريدون أن يذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبير فقالت للذباحين : إن هذا الواحد لا يزيد في بني إسرائيل وإنما آتي فرعون فأستوهبه منه فإن وهبه لي فقد أحسنتم وأجملتم وإن أمر بذبحه لم ألكم فلما أت به فرعون قالت : قرّة عين لي ولك لا تقتلوه القصص آية 9 قال فرعون : يكون لك وأما لي فلا حاجة لي فيه .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والذي يحلف به لو أقر فرعون بأن يكون قرّة عين له كما قالت امرأته لهداه الله به كما هدى به امرأته ولكن الله D - حرمه ذلك فأرسلت إلى من حولها من كل امرأة لها لبن لتختار له طئرا فكلما أخذته امرأة منهن لترضعه لم يقبل ثديها حتى أشفقت امرأة فرعون أن يمتنع من اللبن فيموت فأحزنها ذلك فأمرت به فأخرج إلى السوق ومجمع الناس ترجو أن تجد له طئرا يأخذ منها فلم يفعل وأصبحت أم موسى والها فقالت لأخته : قصي أثره واطلبيه هل تسمعين له ذكرا ؟ أحي أم قد أكلته الدواب ؟ ونسيت الذي كان وعد الله .

فبصرت به أخته عن جنب وهم لا يشعرون والجنب أن يسمو بصر الإنسان إلى شيء بعيد وهو إلى جنبه وهو لا يشعر به فقالت - من الفرح حين أعياهم الطوائر - هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فأخذوها فقالوا : وما يدريك ما نصحهم له ؟ هل يعرفونه